معارف مهدوية

هرج الروم

وفق منطق الروايات وإستحقاقات الواقع

الشيخ وسام البغدادي

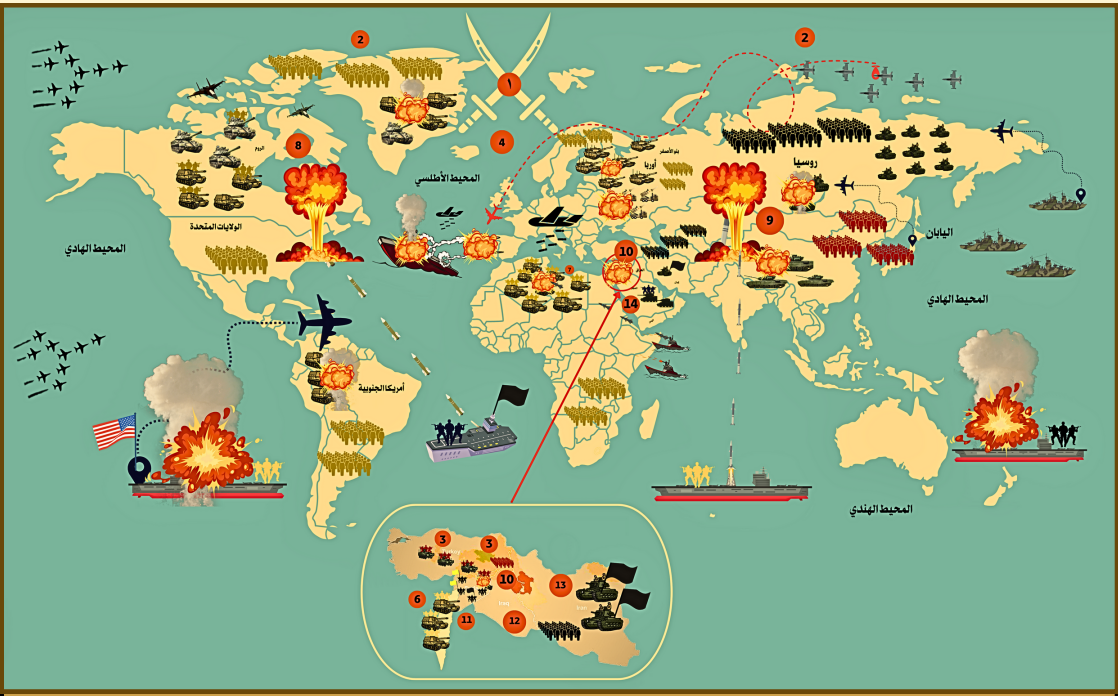

إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي
النجف الأشرف

- إسم الكتاب: هرج الروم وفق منطق الروايات و إستحقاقات الواقع.
- المؤلف: الشيخ وسام البغدادي.
- الناشر : إصدارات مركز قادة الأمم الثقافي - العراق - النجف الأشرف.
- الطبعة: الأولى.
- سنة الإصدار: 2023، 2024 م.
- التصميم والتنضيد: كادر مركز قادة الأمم الإعلامي.

اللهم عجل لوليك الفرج

الإهداء

أهدي هذه الكلمات إلى وجه اللَّه وكلمته التامة ولسانه الناطق بالحق إمام الإنس والجن صاحب الزمان الإمام المهدي المنتظر روحي له الفداء، وأسال اللَّه تعالى أن يتقبل منا هذا القليل ويكون لي ولوالدي وأخوتي المؤمنين المنتظرين ذخراً في الدنيا والآخرة بحق محمد وآل محمد عليهم السلام .

وأسال مولاي المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يشفع لوالدي المرحوم جمال عطوان، وأخي المرحوم الشاب بسام جمال عطوان ويفتح قلبي على علم آبائه ويرزقني رعايته بحق محمد وآل محمد.

عبدك وسام

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	5
المبحث الأول : من المقصود بالروم في العصر الحديث	6
المبحث الثاني : الروم أعداء معسكر الهداية قديما وحديثاً	9
المبحث الثالث : الأحداث التي تتعلق بالروم قبل عصر الظهور الشريف	10
الأول : دخول الروم في الفتنة الشامية	10
الثاني: تدخل الروم في مناطق الشرق الأوسط	12
الثالث : إختلاف معسكر الشرق والغرب وأهل القبلة وفي كل الأرض	13
الرابع: العلاقة بين الروم والترك	14
المبحث الرابع: هرج الروم عقيب المروق من ناحية الترك	16
تحرك الترك والروم في منطقة الشرق الأوسط	17
نشوب النار المشرقية	18
الإختلاف في كل أرض من المغرب (العرب)	20

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين .

أما بعد: إن العقيدة المهدوية عقيدة دينية أساسية نص عليها القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله، والعترة والطاهرة من أهل بيته عليهم السلام ، بأحاديث ونصوص كثيرة لا يمكن للفرد المنتظر التغاضي عنها أو تركها لا سامح اللّه، وذلك لأنها تشتمل على مفاصل مهمة تدخل في صلب عقيدة الفرد المنتظر، وتكاليفه في عصر الغيبة الكبرى، فقد أكدت الروايات الشريفة على ضرورة معرفة إمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، والتعرف على سيرته، وفلسفة غيبته، وظهوره، وهذا كله يدخل في مجال حركة الإنتظار الهادف الذي يعني الحركة وعدم السكون وهذا مما أكد عليه الأئمة عليهم السلام تحت عناوين متعددة منها: المرابطة والترقب، والتربص، والعمل، والتوطئة والإستعداد لأي حدث يتعلق في الشأن المهدوي روي عن الإمام الرضا عليه السلام:(مَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجلَ : (**وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**)[1].

وورد في رواية معتبرة لبريد العجلي يسأل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا**) ما معناها؟ أجاب الإمام عليه السلام: (**إصبروا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرُ**)[2].

ومنَ هذا المَنطلق أخذ مركز قادة الأممَ الثقافي على عاتقه المرابطة على ثغور العلم والمعرفة المهدوية عن طريق تسهيل القضية المهدوية للمنتظرين عبر كراسات تهتم بالشان المهدوي على جميع المستويات، وهذا الكراس الذي بين يديك هو عبارة عن تحليل لدور الروم في حركة الظهور الشريف، وطبيعة حدث هرج الروم الذي نصت عليه بعض الروايات الشريفة بقلم فضيلة الشيخ وسام البغدادي دام توفقيه ونسأل الله تعالى أن نوفق جميعا لتغطية سيرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وحركته إن شاء اللّه تعالى .

المبحث الأول

من المقصود بالروم في العصر الحديث؟

الروم جبهة ضخمة في حركة الظهور، وتنطبق بحسب القرائن الواردة في الروايات الشريفة عن آخر الزمان على الشعوب الأوربية وإمتدادهم في القرون الأخيرة إلى أمريكا فهؤلاء هم أبناء الروم وورثة الإمبراطورية التأريخية، وقد أطلق عليهم في بعض كتب التأريخ ببني الأصفر لشقرتهم فهو وجود عملاق في المنطقة والنصوص شديدة الصراحة في أن الروم تكون قوة كبرى في ميزان القوى قبل عصر الظهور الشريف ولها نفوذ كبير في جميع مناطق العالم، ولها حضور بارز في الأرض من ناحية النفوذ، والسيطرة، والهيمنة، والبطش، والغزوات والإحتلالات، ونهب الثروات وتقود الروم أنظمة كبيرة تابعة لها في أكثر مناطق الأرض وتقيم تحالفات وهي الداعم الرئيسي لليهود في المنطقة ولحركة السفياني قبل عصر الظهور الشريف .

وقد ذكر البعض أن الروم هم الذين أنزل اللّه تعالى فيهم سورة (الروم)، والذين حاربهم النبي ﷺ والمسلمون من بعده فأولئك هم البيزنطيون الذين كانت عاصمتهم مدينة روما في إيطاليا، ثم صارت مدينة القسطنطينية، حتى فتحها المسلمون أخيراً قبل نحو500 سنة،وسموها (إسلام بول) ويلفظها الناس استنبول .

ولكن وإن كانت الروم عند نزول السورة الكريمة كانوا هم أصحاب الإمبراطورية الرومية أو البيزنطية المعروفة، ولكن في الوقت الحالي يمكن إنطباقها على المعسكر الغربي وذلك لأنهم جزء منها، فإن الشعوب الفرنسية والبريطانية والألمانية وغيرها، كانت أجزاء حقيقية من الإمبراطورية الرومية في ثقافتها وسياستها ودينها،وأما تسميتها بالمستعمرات الرومانية آنذاك لا يلغي هذه الحقيقة، بل إن أباطرة الروم البيزنطيين أنفسهم الذين كانت عاصمتهم في روما وقسطنطينية على مدى الألفي سنة لم يكونوا كلهم من أصل إيطالي.

ولا من عرق واحد، بل من أصول وأعراق أوربية متعددة، وربما كان فيهم يونانيون أيضاً بعد أن أصبحت اليونان جزءً من الإمبراطورية الرومانية.

إن هذا النوع من التحول في الإمبراطوريات والدول أمر طبيعي، حيث ينتقل الحكم فيها من بلد إلى بلد ومن شعب إلى شعب، ولا ينافي ذلك بقاء اسمها الأساسي وصفاتها الأساسية، وعلى هذا فالأحاديث الشريفة التي تخبر عن مستقبل الروم أو بني الأصفر كما كان يسميهم العرب، لا تقصد الروم البيزنطيين الإيطاليين فحسب دون الشعوب والقبائل الفرنجية التابعة لهم، وهذا هو السبب في أن المسلمين كما في كتب التاريخ يعبرون عنهم بالروم الفرنجة أحياناً، ولكنهم في نفس الوقت يطلقون عليهم جميعاً اسم الروم ويجمعونها فيقولون: (الأروام).

والذي يؤكد أن الروم هم دول الغرب في آخر الزمان هو ما ورد في الروايات الشريفة من تحركاتهم العسكرية، والسياسية التي ستحصل بعد حصول حادثة (هرج الروم) والتي منها نزولهم منطقة الرملة، ودعمهم لليهود، وكذلك دعمهم للسفياني، ووقوفهم ضد المشروع المهدوي، فكل هذه الاحداث لايمكن أن تنطبق إلا على دول الغرب لأنها هي المسيطرة على الواقع من الناحية العسكرية والإقتصادية والسياسية، وجميعهم الآن يسيرون تحت قيادة أمريكا وحلف الناتو ومشتركون في كثير من المشتركات الدينية والعرقية لعقود من الزمن وغيرها وورد في بعض روايات الظهور الشريف ما يستشف منه ذلك كله، فعَنْ بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:(**إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ بَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالشَّامِ فَهَرَبُوا إِلَى الرُّومِ فَيَقُولُ لَهُمُ الرُّومُ: لَا نُدْخِلَنَّكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا فَيُعَلِّقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ فَيُدْخِلُونَهُمْ فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ: لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قِبَلَكُمْ منّا قَالَ:يدفعونهم إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُه: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فيه وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ قَالَ: يَسْأَلُهُمُ الْكُنُوزَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ: فَيَقُولُونَ: يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالمينَ * فما زالَتْ تلْكَ دعويهم حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصيداً خامدين**)، فهروب أتباع السفياني إلى الروم في عصر الظهور يناسب كون الروم عموم دول الغرب وليس خصوص إيطاليا بقرينة دعوتهم إلى المسيحية والتنصر ، من جهة وما يناسب واقعهم من جهة أخرى .

وكذلك مما روي كقرينة على إتساع رقعة الروم في آخر الزمان ما روي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: (.... **وينهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك: لا ندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم وتأكلوا لحم الخنازير، وتشربوا الخمر، وتعلقوا الصلبان في أعناقكم والزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم.فيبعث إليهم القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فيقول: قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الاسلام، ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راغبا إلى الاسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويبقر بطون الحبالى!! ويرفع الصلبان في الرماح.قال: واللّه لكأني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا ويستخلف عليهم رجلا من أصحابه ثم ينصرف**)، فهذه الرواية واضحة بأن المراد من الروم هم عموم دون الغرب وذلك لأنها من خلال الأوصاف التي ذكرها الإمام والمنطبقة عليهم، كالدعوة إلى النصرانية والإرتداد عن الإسلام، وأكل لحم الخنزير الذي بات مشتهراً في تلك الدول، والأمر بتعليق الصلبان في أعناقهم ، وهذه الأوصاف كلها تنطبق على دول الغرب عموما لا بخصوص إيطاليا التي تعتبر دويلة صغيرة تابعة للغرب وليس بيدها التحكم بمثل هذه القرارات التي ينبغي أن يكون طرف المواجهة فيها مهيمناً ومتحكماً في شؤون الآخرين .

المبحث الثاني

الروم أعداء معسكر الهداية قديما وحديثاً

حسب النصوص الشريفة أن الروم هم أعداء الإسلام والنبي والائمة عليهم السلام، فقد إعتدى الروم على المسلمين مرات عدة أولها في واقعة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، ثم تبوك في السنة التاسعة للهجرة ومعركة اليرموك السنة الثالثة عشر للهجرة وغيرها، واستمر عدائهم وحربهم للمسلمين إلى عصرنا الحالي، وقد أخبر الأئمة عليهم السلام بعداء الروم لهم ولشيعتهم فقد روي عن هند السراج قال:(**قُلتُ لأَبي جَعْفَر عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللّهُ إنّي كُنْتُ أَحْملُ السّلَاحَ إلَى أَهْل الشّام فَأَبيعُهُ منْهُمْ فَلَمّا أَنْ عَرّفَنيَ اللّهُ هَذَا الاَمر ضقْتُ بذلكَ وقلت:لَا أَحْملُ إلَى أَعْدَاء اللّه، فَقَال:احْملْ إلَيْهمْ فَإنّ اللّهَ يَدْفَعُ بهمْ عَدُوّنَا وَ عَدُوّكُمْ - يَعْني الرّوم - وَبَعْضُهُمْ فَإذَا كَانَت الْحَرْبُ بَيْنَنَا فَلَا تَحْملُوا، فَمَنْ حَملُ، إلَى عَدُوّنَا سلَاحاً يَسْتَعينُونَ به عَلَيْنَا فَهُوَ مُشْركُ**)[5].

وقد أخبرت الروايات الشريفة ايضا أن للروم مواجهة مع المسلمين في آخر الزمان وهم أسباب الفتن في المنطقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**إنّ دَوْلَة أَهْل بَيْت نَبيّكُمْ في آخر الزّمَان، وَلّهَا إمارات فَإذَا استثارت عَلَيْكُمْ الرّوم وَ التّرْك، وجهزت الْجُيُوش**) والروم هم الداعم الأول للسفياني ورد في الرواية :(**يَقْبَلُ السُّفْيَانيُّ منْ بلَاد الرّوم متنصراً في عُنُقه صَليبُ وَ هُوَ صَاحبُ الْقَوْم**).

وقد ورد أيضا دعمهم لليهود ونزولهم منطقة الرملة دفاعاً عن اليهود كما في رواية الإمام الباقر عليه السلام قال: (**وسيقبل مارقة الرّوم حَتّى يَنْزلُوا الرَملة**)، وغيرها من الروايات الكثيرة التي تبين وبكل وضوح عداء الروم ودول الغرب للمسلمين وللمشروع المهدوي بالخصوص .

المبحث الثالث

الأحداث التي تتعلق بالروم قبل عصر الظهور الشريف

بحسب ما رود في الروايات الشريفة أن هناك عدة أحداث كبرى تتعلق بالروم قبل عصر الظهور الشريف :

الاول: دخول الروم في الفتنة الشامية

ورد في الروايات الشريفة أن الشام ستمر بفتن عدة قبل عصر الظهور الشريف وتبدأ الفتنة الشامية ببروز مجاميع ذات حركة صبيانية تخرج بإحتجاجات على حاكم الشام آنذاك، وعبرت عنها النصوص بفتنة لعب الصبيان فقد ورد: (**تكُونَ فتْنَةٌ بالشَّام كَأَنَّ أَوَّلُهَا لَعْبَ الصّبْيَان تطفوا منْ جَانب وَتُسْكَنْ منْ جَانب فَلَا تَتَنَاهَى حَتَّى يُنَادَى أَن الْأَميرُ فُلَانَ**)، والتي ستسبب بما عبر عنه بالروايات بإختلاف الرمحين في الشام وهو كناية عما سيحدث بسبب الإحتجاجات التي تحصل في الشام الذي ينبثق منه إختلاف كبير بين السلطة والجهة الخارجة عليها ، ولم تصرح الروايات عن مدة هذا الإختلاف إلا أنها اوضحت ما سيترتب على ذلك حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام : (**إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله.**

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها اللّه رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا)، فالظاهر من هذه الرواية الشريفة أن الفتنة الشامية والإختلاف والمواجهة سينتج عنها دخول جهات عدة في الصراع، وعندها تحصل الرجفة الشامية، والتي يحتمل أن تكون هذه الرجفة عبارة عن ضربة توجه للشام تؤدي إلى هذه المقتلة العظيمة .

من ثم تبدأ الفتنة الشامية بالغليان وذلك بدخول الرايات الصفراء وأصحاب البراذين الشهب المحذوفة من مغرب الشام إلى بطنها للمواجهة مع المناوئين.

وعندها تحصل علامة الخسف بمنطقة حرستا، ومن ثم يزداد الصراع في الشام والإختلافات في عمومها حتى تتم عملية المروق ناحية الترك من جهة أكراد سوريا إلى أن يعقبها هرج الروم الذي سيأتي الحديث عنه مفصلا ، وبعدها يحصل خراب الشام وتمر بفتنة أخرى تنتهي بخروج السفياني.

والظاهر من الروايات أن المحرك للفتنة الشامية هم الروم وسيقومون بمهام عدة في الشام منها: فرض الحصار والعقوبات في الشام حتى تؤثر على الواقع الإجتماعي بشكل عام وتحصل مجاعة وأزمة إقتصادية عامة واضحة للجميع ولن تنتهي حتى ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، ورد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (**قالَ: يُوشكُ أَهْلُ الشام أَنْ لا يُجْبَى إليهم دينَارٌ وَلَا مُدْيٌ، قُلْنَا: من أَيْنَ ذَاكَ؟ قالَ: منَ قبَل الرُّوم ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً،ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: يَكونُ في آخر أُمَّتي خَليفَةٌ يَحْثي المَالَ حَثْيًا، لا يَعُدُّهُ عَدَدًا**)[11]، فهذه الرواية وإن كانت عاميةَ إلَا أن هناكَ ما يؤكدَ الحصار المذكور كما ورد عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (**ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع**) فقال: (**ذلك جوع خاص وجوع عام،فأما بالشام فإنه عام..**)[12].

ومنها: دعم الروم للسفياني ففي غيبة الطوسي عن بشر بن غالب قال :(**يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم**)[13].

ومما يدل على أن الروم والغرب هم رعاة حركة السفياني في الشام وهو ما تقدم ذكره في الروايات من أن جماعته بعد هزيمته وقتله، يهربون إلى الروم ثم يسترجعهم أصحاب المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويقتلونهم.

الثاني: تدخل الروم في مناطق الشرق الأوسط

أخبرت النصوص والروايات أن الروم سيتدخلون في بلاد الشرق الأوسط ويكون لهم تواجد ومواقع عسكرية وهيمنة سياسية أقتصادية على المنطقة، ويتحكمون ببعض البلدان إقتصادياً وعسكرياً حتى تقع حروب ووقائع في المناطق بين الروم وعملائهم والجهات المناوئة لهم كالعراق وإيران، ولبنان والمناطق ذات النفوذ الشيعي الموالي للإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف ومن هذه الروايات ما تقدم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (**فإذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش**)، وكذلك نزول مارقة الروم منطقة الرملة، وإختلافهم مع الترك، ومواجهتم للمشرقيين من أهل خراسان بعد إغتصاب حقوقهم وفرض العقوبات عليهم عن الإمام الباقر عليه السلام إلى هذا النوع من الإختلاف مع المشرقيين فقال عليه السلام: «**كَأَنِّي بِقَوْمٍ قَدْ خَرَجُوا بِالْمَشْرِقِ يَطْلُبُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَإِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَقُومُوا، وَلَا يَدْفَعُونَهَا إِلَّا إِلَى صَاحِبِكُمْ قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ، أَمَا إِنِّي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لَاسْتَبْقَيْتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ**»[14].

وهذه الرواية صريحة وواضحة ووردت بتعابير كثيرة في كتب الفريقين، وتدل على أن الخراسانيين سيخوضون صراع كبير مع أعدائهم من الدول الكبرى التي تعمل على سلب حقوقهم والتدخل في شؤونهم، والحد من إستقلالهم ونفوذهم ومشروعهم الذي سيتصل بمشروع الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف في آخر الزمان إلا أن هذا الصراع وتلك المواجهة ستجبر الخراسانيون على المواجهة المباشرة فيضعوا السيوف على عواتقهم وتحدث الوقائع بينهم وبين الدول المعادية، وأوضح الإمام عليه السلام بأنهم على حق وقتلاهم شهداء.

والظاهر من الرواية الشريفة أن المواجهة المباشرة التي سيخوضها الخراسانيون مع الروم والدول الكبرى إنما ستكون قريبة من عصر الظهور الشريف وذلك بقرينة قوله عليه السلام : (**أما إني لو أدركت ذلك لإستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر**) وهذه قرينة واضحة على أن الفترة بين المواجهة وظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لا تزيد عن عمر الإنسان الطبيعي وإلا لا يكون هناك معنى لقوله عليه السلام: (**لإستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر** عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

وأوضحت النصوص الشريفة بأن الخراسانيين سينتصرون على الدول الكبرى ويكون لهم دور كبير في مواجهة السفياني حين دخوله إلى العراق، وكذلك لهم دور في نصرة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والدخول معه إلى بيت المقدس وتحريره من اليهود روى عن أبي عبد اللّه عليه السلام في تفسير هذه الآية «**فإذا جاء وعْدُ أُولاٰهُما بَعثنا عَلَيْكُمْ عباداً لنا أُولي بَأْس شَديد فَجاسُوا خلاٰلَ الدّيار وكانَ وعداً مفعُولا**» ... **فقال ثلاث مرّات: (هم وَاللّه أهل قَم)**[15] وروي عن أمير المؤمنين (ع) قال:(**ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس ... ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر**).[16]

الثالث: إختلاف معسكر الشرق والغرب وأهل القبلة وفي كل الأرض

بعد تمكن الروم والغرب من النفوذ سياسياً وإقتصادياً في جميع أنحاء العالم يؤدي ذلك التدخل إلى إختلافات كبيرة بين معسكر الشرق، والغرب، وأهل القبلة أي المسلمين ويؤدي ذلك إلى صراعات كبيرة بين هذه المعسكرات، ويترتب عليها تحرك كل منها في المناطق التي يسطيرون عليها، فقد روي عن الباقر عليه السلام: (**يختلف أهل الشرق واهل الغرب نعم وأهل القبلة ويلقى الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فاذا نادى فالنفر النفر...**).[17]

وهذا الإختلاف بحسب ظاهر الرواية الشريفة سيبقى مستمراً حتى عصر الصيحة الجبرائيلية، وإعلان الظهور الشريف، ويكون شاملاً لجميع دول العالم وله تداعيات كبيرة وكثيرة في العالم حتى تصل هذه التداعيات والإختلافات إلى أن يلقى الناس جميعاً جهداً شديداً أي سيعاني الناس في جميع العالم من الخوف والرعب والعوز بسبب تلك الصراعات المستمرة بين هذه المحاور الثلاثة، وهذا الإختلاف هو أحد أهم مقدمات هرج الروم ودخول المنطقة في مرحلة الصراعات المباشرة بعد مرحلة الهرج.

الرابع: العلاقة بين الروم والترك

تحدثت النصوص والروايات الشريفة حول العلاقة بين الروم والترك وأنها ستمر بمراحل عدة :

المرحلة الأولى: مرحلة التحالف

الظاهر من بعض الروايات الشريفة أن الترك سيكونون في المرحلة الأولى تبعاً للروم، ومن حلفائهم ، ويقومون جميعاً بمواجهة المحور الشيعي في المنطقة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها إمارات فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش**)[18]، والواضح من النص الشريف أن الترك والروم يقومون بمواجهة وتحرك على بلاد المسلمين من أجل مصالحهم في المنطقة، وتكون بينهم علاقات إستراتيجية يكون الأتراك فيها النافذة لتحقيق بعض مآرب الغرب التي لا حل لديها إلا بالتحالف مع الترك وقد مثل الترك في فترة من الفترات رأس الحربة الغربية في وجه الخطر السوفيتي طيلة الحرب الباردة، وكذلك دعمهم للغرب في حربهم ضد العراق، والتحالف الإستراتيجي الذي أقامه الغرب في خصوص حلف الشمال الأطلسي (الناتو) .

المرحلة الثانية : إختلاف الروم والترك

والظاهر من الروايات الشريفة أن العلاقة بين الترك والروم والتحالف الذي بينهم لا يستمر أو يدوم إلا لفترة من الفترات وسيحصل الخلاف فيما بينهم بسبب المناطق المتنازع عليها في المنطقة ومما اشار إلى مرحلة الإختلاف رواية عمار بن ياسر التي ورد مضمونها في نصوص كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام حيث قال عمار: (... **ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض**)، والظاهر أن إختلافهم سيكون بسبب التنافس على مناطق الشرق الأوسط، وبسبب المصالح السياسية والإقتصادية في المنطقة، لكلا الطرفين، ومن خلال القراءة التاريخية بين الطرفين نجد أن هناك بعض الأمور الأساسية التي قد ينشب بسببها الخلاف من قبيل دعم الروم والغرب إلى اليونان وميلهم لها .

وهذا مما يثيرة حفيظة جبهة الترك التي تعيش الخلاف المستمر بينهم وبين اليونانيين، من نواحي عديدة، ومنها ايضا رفض الأتراك الإنضمام إلى العقوبات المفروضة على روسيا، ومنها تواصل الترك بإستيراد الغاز والنفط من إيران، ومنها العلاقات التجارية بين الترك والروم ومسالة السيطرة على الأسواق من قبل الطرفين .

وكذلك الخلافات السياسية حول الأكراد في سوريا وتخوف الترك من زيادة الدعم الأمريكي لهم وهكذا ملفات أخرى قد تكون هي التي تسبب الخلاف حتى يصل الحد بهم إلى التقاطع والمواجهة وحصول علامة (مارقة الترك)، كما ورد في رواية الباقر عليه السلام (**مارقة تمرق من ناحية الترك**)، وهي إشارة إلى مروق أكراد سوريا والإعلان عن إستقلالهم بعد حادثة رجفة الشام ، والتي سيكون بعدها توتر العلاقات وإضطرار الترك إلى النزول إلى الجزيرة السورية والتي سيكون لهم بها وقعة في قرقيسيا .

المرحلة الثالثة : نزول الترك الجزيرة ومشاركتهم في قرقيسيا

واشارت الروايات الشريفة أن الترك ستكون لهم مواجهة مع أطراف عدة قبل عصر الظهور الشريف ومنها نزولهم منطقة الجزيرة حتى يصلوا إلى قرقيسيا، والجزيرة هي منطقة تمتد بين نهر الخابور والفرات في سوريا، روي عن الباقر (ع) حيث قال: (**وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة**)، والظاهر أن السبب النزول هو إعلان الإنفصال الكردي والمارقة من ناحية الترك الذي سيسبب تحرك الترك في تلك المنطقة حتى ينزلوا الجزيرة وصولاً بقرقيسيا، وأشارت النصوص إلى أن الترك سيشتركون في قرقيسيا التي أطرافها السفياني والترك و بنو قيس، وأشارت بعض الروايات إلى مشاركة الروم في تلك المعركة فقد روي: (**إذا إجتمع الترك والروم في قرقيسيا**)، والظاهر من الإجتماع ليس التحالف وإنما إلاجتماع المكاني في أرض المعركة والذي يؤيد ذلك دعم الروم للسفياني ومخالفتهم للترك.

ومن المعلوم أن نزول الترك منطقة الجزيرة سيكون بعد حادثة هرج الروم كما هو ظاهر رواية الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: (**ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة**).[19]

المبحث الرابع

هرج الروم عقيب المروق من ناحية الترك

وضمن ما تقدم من الصراعات والإختلافات والمواجهات بين محاور الصراع أن هذه الإختلافات والمناورات والصراعات الحاصلة والتحركات ستؤدي بالنتيجة الى بدء مرحلة هرج الروم، فأخبرت الروايات الشريفة أن الروم ودول الغرب سيحدث فيها الهرج والمرج، وحددت النصوص أن ذلك إنما يحصل بعد حادثة مارقة الأكراد من ناحية الترك، قال الإمام الباقر عليه السلام: (**ومارقة تمرق من ناحية الترك ،ويعقبها هرج الروم**)، والهرج يأتي بمعنى القتل، والتشابك، والفتنة، والإضطراب، وهذا يعني أن بلاد الغرب سيحصل فيها إقتتال فيما بينهم وحوادث، وصراعات وأزمات إقتصادية وسياسية كبيرة تؤدي إلى الهرج، وأشارت بعض النصوص إلى حجم ذلك الإقتتال والهرج كما في رواية محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قال:(**لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقيل له: إذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى؟ قال عليه السلام أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي**)[20]، وفي رواية الطوسي رحمه الله: (**أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي**)، وكذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناد صحيح عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: (**قدام القائم موتان: موت أحمر وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة، الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون**)[21].

وهذه الروايات كلها تشير إلى أحداث كبرى لا يمكن أن تتصور إلا ضمن الحرب العالمية التي إتضح من خلال ما تقدم دواعيها ،وأطرافها، إلا أن النصوص المتقدمة صرحت بأن المتأثر الرئيسي في هذه الحرب هم الروم والغرب والأوربيون، أما الثلث الباقي فعنى بهم الإمام عليه السلام بعض مناطق الشرق الأوسط ذات التواجد الشيعي وغيرهم ممن ليس في محط المعركة ومحورها.

وعلى أي حال فأن جميع الروايات تشير إلى التوتر الذي سيحصل في بلدان الغرب ونشوب الحروب التي ستستمر لفترة ليست بطويلة والتي على أثرها سيتحصل إنقسامات بين القوى الغربية وتفكك بين التحالفات ونشوب الصراع فيما بينهم وحدوث أزمات إقتصادية وسياسية كبيرة في تلك المناطق تؤدي فيما بعد إلى بروز قوى في المنطقة تحاول السيطرة والهمينة على الأوضاع وحل بعض الملفات المحورية في المناطق ذات الصراع ، وتحاول إلى وضع تغييرات عالمية وأقليمية فتبدأ مرحلة التحركات والنزولات للسيطرة على المناطق المستهدفة ذات التأثير المباشر على الغرب كفلسطين وسوريا، وبعض مناطق الشرق الأوسط .

تحرك الترك والروم في منطقة الشرق الأوسط

والظاهر أن هذا الصراع والإقتتال بشكله المتقدم سيسبب بروز قوى جديدة نتيجة الإنقسامات التي سيخلفها حدث هرج الروم مما سيؤدي إلى تعدد المحاور التي على أثرها سيتم تحرك بعض القوى في مناطق الشرق الأوسط لحل بعض الملفات التي ترتبط بالمصالح العامة للروم فتبدأ محاولات الهيمنة من كل طرف داخل الصراع على بعض المناطق التي تحت اليد، فينزل الترك منطقة الجزيرة بعد انفصال الأكراد وحادثة الهرج، ومارقة الروم تنزل إلى منطقة الرملة دعماً لليهود الذين سيكونون بخطر من قبل الرايات المشرقية الموعودة، ومحور المقاومة في المنطقة، وهذا المروق الرومي يوضح أثر الإنقسامات التي سيخلفها حدث الهرج لأن التعبير من قبل الإمام **بمارقة الروم** يظهر منه أن نزولهم في الرملة لم يكن مورد إتفاق بين دول الغرب عموماً، لذلك عبر عنهم بالمارقة .

وكذلك من ضمن التحركات التي ستعقب هرج الروم حل ملف الشام، وذلك عن طريق دعم السفياني الذي سيأتي من قبل الروم وضمن توجيهاتهم وأهدافهم ومشاريعهم بعد الهرج الحاصل .

نشوب النار المشرقية

تحدثت الروايات الشريفة في كتب الفريقين عن نشوب نار من جهة المشرق وفي خضم الأحداث المتقدمة، والتي سيحصل بعدها الفرج الأعظم ،كما في رواية الإمام الباقر عليه السلام قال: (**إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهُردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله عز وجل**)[22].

وفي رواية الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:(**اذا رايتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس وهي قدام القائم بقليل**)[23].

وروى ابن حماد عن عبادة بن صامت قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إذا رايتم عموداً أحمر من نار قبل المشرق في رمضان ، فأدخروا طعام ستتكم فانها سنة الجوع**)[24].

وهذا الروايات تتحدث عن علامة تظهر قبل الظهور الشريف بقليل وهي بروز عمود من النار من جهة المشرق وهناك أمورعدة ينبغي الإلتفات إليها :

الامر الاول: أن هذه الروايات وردت في كتب الفريقين إلا أن الروايات التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام أشارت إلى أن النار فيها الفرج لآل محمد، وعبرت عنها بشبه الهُردي العظيم، أما في روايات أهل السنة فلم ترد هذه التعابير وأنما وردت فيها إضافات وهي كونها في شهر رمضان ، وحذرت من حصول المجاعة العامة التي تستدعي إدخار الطعام لمدة سنة، وحادثة الجوع هذه يمكن أن يوجد عليه شاهد في روايات أهل البيت عليهم السلام كما روى النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**لابد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس**)[25].

الأمر الثاني: أشار الإمام عليه السلام بأن هناك نار تشبه الهُردي تظهر في المشرق، والمشرق بالنسبة إلى جهة الإمامين الصادقين عليهما السلام هو مشرق الجزيرة العربية من دون تحديد لموضع هذا المشرق هل هو في حدود الجزيرة ، أو في الخليج ، أو فيما يليه .

الأمر الثالث: شبهت الرواية الأولى النار (بشبه الهردي) بضم الهاء، ويعني في اللغة الكركم الأصفر، وعبرت رواية عبادة بن صامت بأنها حمراء، فقد تكون ناراً صفراء تميل إلى الحمرة ، إلا ان صفتها البارزة هو النار الصفراء وبحسب كلام المتخصصين أنها تنتج من احتراق مادة كلوريد الصوديوم، أو بيكربونات الصوديوم، وهوالعنصر الوحيد الذي يولد نار ممكن أن تستمر بالإشتعال لأيام وتكون عمودية كما وصفتها الروايات الشريفة، وهذا الوصف لا يناسب خروجها على اليابسة لأنها قابلة للإمتداد ، وإنما يناسب اشتعال النار في وسط الماء، وكذلك بلونها ومكوناتها تناسب أن تكون تلك النار عبارة عن ضربة بأسلحة متطورة تخرج هكذا لون من النار بوصفها العمودي .

الأمر الرابع: إن وصف هذه النار بكونها به يحصل فرج آل محمد وشيعتهم، وكونها (من قبل المشرق) يظهر منها تحديد مصدر وجهة هذه النار ، وتحديد هويتها، والظاهر بحسب المعطيات أنها موجهة من قبل معسكر الهداية إلى أحد مناطق الشرق التي يتواجد بها العدو بالشكل الذي يراه الجميع والتي ستسبب تضعيف العدو في المنطقة وإنكساره ، وعند ضم هذا الحدث إلى رواية خروج المشرقين وحملهم السيوف على عواتقهم يمكن أن يفهم المكان التي تصدر منه تلك الضربة التي ستسبب النار في أحد مناطق الشرق قال الباقر عليه السلام:(**كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر**)[26] مما يكشف لنا أن النار لهم وانها ستلحق بعدوهم، وهي متحدة المضامين في شأن قربها من الظهور الشريف، ومما يؤكد أن هذه النار إنما هي موجهة للعدو هو ما ورد في الروايات الشريفة التي تصرح بأن الشيعة أو منطقة الشرق الأوسط هم في مأمن من الموت الذريع الذي سيصيب ثلثي الناس وهم الثلث الباقي من تلك الأحداث .

الأمر الخامس: ومما يبدو أن هذه النار لا تعبر عن حرب شاملة وإنما إحتكاكاً أمنيا وإشتباكاً محدودا ستعبر عنها هذه النيران ، لأن الرواية الشريفة تصف إستمرار النار لأيام وهذا لا يناسب كونها حرب شاملة وإنما تعبر عن إشتباك مؤقت ينتج منه إضعاف جبهة العدو وإنكساره وله نتائج سريعة يتحقق من خلالها الفرج لآل محمد وشيعتهم فيتحقق النصر والفرج معاً .

الأمر السادس: إن الحديث عن الجوع في رواية عبادة بن الصامت وكذلك ربطها بالنار المشرقية يوضح لنا بأن هوية النيران حربية بمعنى أن الفرج لا يأتي بمجرد بروز النار مهما بلغ شأنها ،كما أن الجوع هو الآخر ليس لوحده الذي يتحقق بسببه الفرج وإنما الظاهر من الروايات أنه في الوقت الذي تبرز فيه النار تحدث ازمات سياسية اقتصادية وعسكرية تؤثر على الجانب الإقتصادي مما يسبب المجاعة المذكورة .

الإختلاف في كل أرض من المغرب (العرب)

ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**فتلك السنة ياجابر فيها إختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب**)[27]، ولعل ما في نسخة العياشي أدق من نسخة النعماني حيث ورد فيها بدلاً من عبارة (بلاد المغرب) عبارة (أرض العرب)، والقرينة على صحة ذلك أنها جاءت بعد حادثة هرج الروم وتحرك الترك نحو منطقة الجزيرة ومارقة الروم نحو الرملة ، وما يترتب على ذلك الصراع وهو خراب الشام وصراع الرايات الثلاث الأصهب والأبقع والسفياني، فكل هذه الأحداث ستكون سبباً في إختلاف بلدان العرب سواء على مستوى الإختلاف الداخلي أو الخارجي، والتي ستسبب بمقتل الأصهب حاكم الشام والأبقع الجهة المعارضة على يد السفياني المدعوم من قبل الروم ، وبعد ذلك تتم سيطرة السفياني على الكور الخمس وتبدء مرحلة العد التنازلي وتوجه السفياني نحو العراق وبدء مرحلة المواجهة المباشرة والتي سنتنتهي في نهاية المطاف بالقيام المهدوي .

الهوامش

1- تفسير العياشي ج2 ص 20

2- الغيبة ج1 ص 32.

3- الكافي ج8 ص 51

4- بحار الأنوار ج52 ص 388

5- التهذيب للطوسي ج3 ص 58).

6 - الغيبة للطوسي ص 329

7 - الغيبة للطوسي ص 442

8 - الغيبة للنعماني ص 279

9- الفتن لإبن حماد ص230

10-الغيبة للطوسي ص 441

11-صحيح مسلم رقم الحديث 11914

12-الغيبة للنعماني ص 251

13-الغيبة للطوسي ص 279

14- الغيبة للنعماني ص 273

15- البحار ج52 ص 243.

16 - المعجم ج3 ص 118

17 - الغيبة للنعماني ص342

18 - الغيبة للطوسي 483

19 -الغيبة للنعماني:ص 279

20 - الغيبة للطوسي ص 339

21 - كمال الدين وتمام النعمة ص 655.

22 - الغيبة للنعماني ص 263.

23 - الغيبة للنعماني ص 247.

24 -المعجم للطبراني ج1 ص 119

25 - الغيبة للنعماني ص 159

26 -الغيبة للنعماني:ص 273

27 -تفسير العياشي ج1 ص 46